

إطار إرشادى لكتابة وتقويم

مشروع البحث ومناقشته

د. عادل ريان محمد ريان(*)

تقديم:

على الرغم من أن طلاب الدراسات العليا غالباً ما يتعرضون فى مرحلة السنوات التمهيديّة للماجستير إلى دراسة مناهج وطرق البحث ويتربون على كيفية استخدام هذه المناهج وتلك الطرق فى قاعة البحث، إلا أن المشاهد عملياً أنهم غالباً ما يواجهون صعوبات جمة فى سبيل إعداد مشروع البحث وتقديمه للمناقشة فى جو علمى على (السمينار)، وربما يرجع ذلك إلى حداثة عهدهم بإعداد الرسائل وخططها أو مشروعاتها أو إلى عدم اكتراثهم بما يدرس لهم فى المرحلة التمهيديّة خاصة فى قاعة البحث، أو إلى أن الأساتذة القائمين على تدريس قاعة البحث ربما لا يولون هذا الأمر اهتماماً كبيراً.

على أية حال وبغض النظر عن الأسباب التى تكمن وراء قصور أداء الباحثين فى هذا الخصوص فإنه رغبة من الكاتب فى تحسين جودة ما يقدم من مشروعات بحثية للتسجيل لدرجة الماجستير والدكتوراه، فقد قام بإعداد هذه الورقة التى تشمل بعض الإرشادات للطلاب فى مرحلة الدراسات العليا، وهذه الإرشادات ليست بغريبة على الطلاب فنحن نردها مراراً وتكراراً فى محاضرات الدراسات العليا وأثناء أحاديثنا معهم، كما أنها

(*) أستاذ إدارة الأعمال - كلية التجارة - جامعة أسيوط - مصر

لا تمثل علاجاً ناجحاً لما يعانیه الطلاب من صعوبات في إعداد مشروعات البحث، وإنما هي فقط تقدم إرشادات لمن أراد أن يستفيد، ونحن نأمل أن تكون هذه الورقة ذات نفع لطلاب الدراسات العليا الذين يجب أن يطوروا مهاراتهم البحثية بالمزيد من الاطلاع في مجالات تخصصهم المختلفة.

أولاً : ما هي خطة البحث ؟

إن خطة البحث هي عبارة عن وصف للدراسة المقترحة أو المزمع القيام بها لتحليل ودراسة مشكلة بحثية معينة، وتتضمن هذه الخطة الفروض التي سيتم اختبارها وتفصيلاً لخطوات البحث التي سيتم اتباعها في جمع وتحليل البيانات والفترة الزمنية اللازمة لإجراء وتنفيذ خطوات البحث⁽¹⁾

ويمكن أن تكون خطة البحث مختصرة أو مطولة، إلا أنه عند إعداد الرسائل العلمية (ماجستير / دكتوراه) يفضل أن تكون خطة البحث مفصلة وواضحة لأن هذا سيوفر الكثير من الوقت والجهد للباحث عند إعداد رسالته، وبشكل عام فإن وجود خطة للبحث يحقق الأغراض التالية :

1- إن وجود خطة مكتوبة يجعلك تفكر في خطوة من خطوات بحثك، حيث أن وجود شيء مكتوب يجعلك تفكر فيه مرة ومرة وربما تعمل على تحسينه وتنقيحه وتعود إليه من أن لآخر أثناء إعداد دراستك.

(1) L. R. Gay & P. L. Diehl. *Research Methods for Business and Management*, (NY: McMillan Publishing Co., 1992), 94.

2- إن وجود الخطة يسهل من مهمتك في تقييم مشروع البحث من قبل الآخرين (في شكل سمينار) ومن ثم يجعلك تستفيد من آراء الآخرين وأفكارهم حول موضوعك.

3- يعتبر مشروع البحث (في شكل خطة مكتوبة) بمثابة مرشد للباحث أثناء إعداد الدراسة.

4- يساعد وجود خطة مكتوبة للبحث في حماية الباحث من التدخلات من قبل الآخرين مثل المشرفين الجدد الذين يدخلون في هيئة الإشراف أثناء إعداد الرسالة.

وصفوة القول أن الكثير من المشاكل التي يعانيتها الباحثون ترجع إلى أنهم لم يقوموا بتخطيط بحوثهم بشكل جيد من البداية، والآن دعنا نفحص مكونات خطة البحث أو المشروع.

ثانياً : مكونات مشروع البحث :

قد تختلف مسميات مكونات مشروع البحث وقد يختلف ترتيب هذه المكونات، إلا أن مكونات مشروع البحث تشمل عادة المقدمة ومشكلة البحث أو الظاهرة موضوع الدراسة وأهداف البحث وطرقه وأسلوب تحليل البيانات والجدول الزمني للدراسة، ويضيف إليها البعض مكوناً آخر وهو النتائج المتوقعة من البحث⁽¹⁾

⁽¹⁾ Gordon B. Davis and Clyde A. Parker, *Writing the Doctoral Dissertation: A Systematic Approach* (NY: Woodbury, Barron's Educational Series, Inc., 1979).

وبعيداً عن الآراء المختلفة حول مكونات مشروع البحث فإننا قد حددنا هذه المكونات عند سرد محتويات هذه الورقة وفيما يلي عرض لهذه المكونات :

- 1- المقدمة.
 - 2- مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته / فروضه.
 - 3- أهمية البحث.
 - 4- الدراسات السابقة في موضوع البحث.
 - 5- طرق ومناهج البحث.
 - 6- تحليل البيانات.
 - 7- النتائج المحتملة للبحث.
 - 8- محددات الدراسة.
 - 9- الفصول المقترحة لإتمام الدراسة.
 - 10- الجدول الزمني للرسالة.
- وسوف نعرض لها تفصيلاً فيما يلي :

1- المقدمة : Introduction

يلجأ الباحثون عادة إلى التمهيد لموضوع البحث من خلال مقدمة مختصرة يطلق عليها أحياناً الملخص التمهيدى، وفيها يعرض الباحث لموضوع بحثه وكيفية القيام به، ويقوم بتهيئة القارئ لموضوع بحثه، ويمهد فيه للأجزاء التالية فى عجلة سريعة.

ويبدأ الباحث عادة في كتابة المقدمة من العام إلى الخاص ونقصد بذلك أنه يبدأ الحديث عن موضوعه بشكل عام ثم يدخل رويداً رويداً إلى نقطة بحثه، فعلى سبيل المثال إذا كان الباحث بصدد الحديث عن مشاكل تخطيط القوى العاملة في قطاع معين فانه يبدأ المقدمة بتمهيد عن أهمية العنصر البشري في التنمية الاقتصادية بشكل عام، ثم يتحدث في فقرة تالية عن أهمية تخطيط القوى العاملة وعلاقة ذلك بعملية التنمية الاقتصادية، وفي فقرة ثالثة يتحدث عن أهمية دراسة معوقات أو مشاكل تخطيط القوى العاملة وآثارها ثم يختتم المقدمة بالحديث عن أهمية أو ضرورة دراسة هذه المشاكل في القطاع المعنى الذي اختاره.

ونلاحظ من الفقرة السابقة أن الباحث يبدأ حديثه عن الموضوع بشكل عام ثم يضيق من نطاق الحديث حتى يصل إلى موضوع بحثه، إلا أننا يجب أن نلاحظ أن الحديث هنا يجب أن يكون متصلاً ومنطقياً، ولا يجب أن يقفز الباحث من فقرة إلى فقرة دون تسلسل منطقي في عرض المقدمة أو التمهيد للموضوع.

2- مشكلة البحث وأهدافه وفروضه (أو أسئلته) :

يقوم الباحث في هذا الجزء بجمع البيانات والدراسات التي تساعد في بلورة ظاهرة معينة واكتشاف أبعادها، والوقوف على مدى وجود مشكلة معينة، وفي بعض الحالات يساعد تحليل الدراسات السابقة في اكتشاف فجوة معينة في الكتابات حول موضوع معين يمكن أن يحدد الباحث هذه الفجوة والتي تمثل في

هذه الحالة موقفاً أو مشكلة بحثية يمكن الانطلاق منها لتصميم دراسته.

كما يمكن في هذا الصدد القيام بدراسة استطلاعية أو استكشافية Exploratory Study محددة للتعرف على ظواهر أو عوارض مشكلة معينة وتساعد مثل هذه الدراسات الاستطلاعية في توضيح المشكلة في ذهن الباحث وفي إمكانية تحديد هذه المشكلة وصياغة فرضيات البحث فيما بعد. وإذا كانت البيانات والدراسات المتوفرة للباحث كافية بشكل يمكن معه تكوين أو صياغة فروض محددة وواضحة حول المشكلة محل البحث فلا بأس من ذلك وإلا فأنه يمكن في حالة عدم كفاية هذه المصادر (الدراسات السابقة والبيانات المتاحة من المصادر الثانوية أو من الدراسة الاستطلاعية أو من كلاهما) يمكن هنا وضع أسئلة للبحث توضح أركان أو أبعاد المشكلة التي يتم دراستها ويلاحظ انه في بعض الحالات يمكن إعداد أسئلة للبحث وصياغة فروض البحث استرشاداً بهذه الأسئلة.

ويتم وضع هذه الأسئلة وتلك الفروض على ضوء أهداف البحث التي يسعى الباحث إلى تحقيقها وسنعرض لكيفية صياغة أسئلة وفروض البحث بعد الحديث عن أهداف البحث.

أهداف البحث : Research Objectives

في هذا الجزء من مشروع البحث يوضح الباحث هدف أو أهداف دراسته بشكل واضح وتتبع أهداف الدراسة من طبيعة المشكلة التي يرغب

الباحث في حلها أو دراستها ويجب أن يوضح الباحث اهدف دراسته سواء من الناحية العلمية أو التطبيقية وان تكون هذه الأهداف واقعية أي يمكن تحقيقها من خلال إعداد البحث أو الرسالة (ماجستير/ دكتوراه) وان تتسجم مع عناصر الدراسة ونتائجها بحيث لا تأتي نتائج البحث بعد ذلك بعكس ما هدفت إليه الدراسة وتبدو أهميه وضع أهداف الدراسة من منظور أن هذه الأهداف تمثل البواعث أو الباعث الحقيقي وراء قيام الباحث برسالته أو دراسته ولأنها تقيد في صياغة فروض البحث أو كتابة سؤال أو أسئلة البحث كما إنها تعد معيارا يسترشد به الباحث في تقييم دراسته وعند كتابة رسالته وإعدادها، ويتم على أساسها تقييم عمله من قبل أساتذته المشرفين أثناء إعداد رسالته وبعد الانتهاء منها.

أسئلة البحث Research Questions

يوضح سؤال أو أسئلة البحث المعلومات المطلوب الحصول عليها لتحقيق أهداف البحث وتتم الإجابة على سؤال أو أسئلة البحث من خلال إعداد البحث ذاته.

ويلاحظ انه يمكن صياغة اكثر من سؤال للبحث أو كتابة اكثر من سؤال لتحقيق هدف واحد من أهداف البحث⁽¹⁾. فعلى سبيل المثال إذا كان هدف

(1) David A. Aaker and George S. Day, *Marketing Research*, 4th ed. (NY: John Wiley & Sons Inc., 1990) 35-36.

البحث هو تحديد ما إذا كان إعلاننا معين يجب تصميمه وعرضه على المشاهدين فإن أسئلة البحث التي تستخدم في هذه الحالة هي:

- هل ستتم ملاحظة أو مشاهدة هذا الإعلان ؟
- هل سيتم تفسيره من قبل المشاهدين بشكل دقيق ؟
- هل سيؤثر الإعلان على اتجاهات المستهلكين ؟

وهذه الأسئلة في حد ذاتها تعتبر بمثابة المعايير التي يتم علي أساسها تقييم الإعلان محل البحث وكمثال آخر إذا كان هدف البحث هو " تحديد كيفية تحسين الخدمات البنكية التي يقدمها أحد المصارف فان أسئلة البحث تكون كالتالي :

- ما هي جوانب الخدمة والخدمات الحالية التي يرضى عنها العملاء وأيها يعد أكثر مقبولاً من جانب العملاء ؟

- ما هي نوعية العملاء الذين يستفيدون من خدمات البنك ؟

- ما هي نوعية العملاء وأيها يعد أكثر مقبولاً من جانب العملاء ؟

ويجب أن يحاول الباحث جاهداً أن يحدد سؤال أو أسئلة البحث تحديداً دقيقاً، فعلى سبيل المثال إذا كان الباحث يرغب في تقييم خدمات محددة في المثال السابق عن البنك فإنه يمكن أن يستبدل السؤال عن نوعية العملاء بسؤال أكثر تحديداً كالتالي⁽¹⁾:

(1) Ibid, 36.

- ما هي الأنماط الحياتية life styles واتجاهات مستخدمي بطاقات الائتمان

Credit Cards والشيكات السياحية Travelers Cheeks ؟

إن مثل هذا العمل يجعل سؤال البحث أكثر تحديداً، ويلاحظ أن الباحث

عليه أن يسترشد بأهداف البحث عند صياغة سؤال / أسئلة البحث.

فرضيات (فروض) البحث (1):

الفرض أو الفرضية Hypothesis هي علاقة محتملة بين سبب

ونتيجة، أو هي علاقة بين متغيرين أحدهما مستقل (السبب) والآخر تابع (النتيجة).

ويلاحظ أنه يمكن صياغة فروض البحث في شكل العدم أو النفي

Null Hypothesis، وفرض العدم أو النفي كما يسمونه هو تعبير لغوي عن

علاقة محددة بين متغيرين، ويصاغ فرض العدم في شكل أو صياغة تقول بعدم

وجود علاقة بين المتغيرين محل البحث أو أن المجموعة الأولى مساوية

للمجموعة الثانية فيما يتعلق بمتوسط متغير معين (ظاهرة معينة) وهكذا(2).

(1) يفضل البعض الإشارة إلى الفرض بلفظ فرضية لوجود اختلاف بين اللفظين من ناحية المعنى اللغوي راجع :

- سيد الهواري، دليل الباحثين في تقييم بحوث الترقية والبحث المرجعي (القاهرة : مكتبة عين شمس، (2001) 14.

ويلاحظ أننا سنستخدم اللفظين (فرضية وفرض) لنشير إلى نفس المعنى مع اعترافنا بأهمية التفرقة بين اللفظين لغوياً.

(2) أوما سيكران، طرق البحث في الإدارة : مدخل بناء المهارات، ترجمة إسماعيل بسيوني وعبد الله بن سليمان العزاز (الرياض : جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 1998

(122-123.

ويرمز إلى فرض العدم أو النفي بالرمز (Ho)، كمثال على الصياغة الإحصائية لفرض العدم نسوق المثال التالي :

إذا كنا بصدد دراسة العلاقة التالية "أن النساء أكثر إدراكا للحوافز من الرجال " فان صياغة هذا الفرض (الفرضية) في شكل فرض العدم تكون كالتالي :

$$Ho: \mu_m = \mu_w$$

حيث μ_m = متوسط إدراك الرجال للحوافز.

μ_w = متوسط إدراك النساء للحوافز.

ويمكن أن يصاغ الفرض أو الفرضية في شكل فرض البحث أو ما يسمى بالفرض البديل Alternative Hypothesis، وفرض البحث أو الفرض البديل يقول بوجود اختلافات بين مجموعتين أو متغيرين (محل الدراسة) أو بوجود علاقة جوهريّة بين متغيرين (مستقل وتابع)، ويرمز لفرض البحث أو الفرض البديل بالرمز (Ha)، وفي مثالنا السابق يمكن أن تصاغ العلاقة بين النوع (ذكر / أنثى) وبين إدراك الحوافز كالتالي :

$$Ha : \mu_m \neq \mu_w$$

وهكذا $Ha : \mu_m > \mu_w$ أو

- ملاحظات حول صياغة الفروض (الفرضيات) :

(أ) في بعض الحالات تبدو فروض البحث عند صياغتها على أنها فروض صحيحة وإذا كان الأمر كذلك فلا داعي للقيام بالدراسة من أساسه،

ولتفادي مثل هذا الموقف فإنه عند صياغة فروض البحث يجب أن يحدد الباحث أكثر من صياغة للفرض الواحد ثم يختار منها الفرض المناسب، وحتى لا يختار الباحث عند الاختيار يجب أن يضع في ذهنه أن الفرض يعبر عن علاقة احتمالية قد تكون صحيحة أو غير صحيحة، وإذا كانت الأمور غير واضحة للباحث فعليه أن يعود لمراجعة الدراسات السابقة في موضوعه حتى يستطيع أن يضع الصياغة المناسبة للفرد أو يقوم بدراسة استطلاعية حتى يتمكن من صياغة الفرض (الفرضية) بشكل صحيح.

ويوضح الشكل التالي المصادر المختلفة التي تساعد الباحث عند صياغة فروض الدراسة.

ويلاحظ من الشكل السابق انه يمكن صياغة فرضيات البحث (أو فروضة) من خلال مراجعة أهداف البحث وأسئلته (إن وجدت) وعلى ضوء النظرية والدراسات السابقة المتاحة في موضوع البحث وعلى ضوء نتائج الدراسات الاستطلاعية، ثم يقوم الباحث بمراجعة فروض البحث على أهداف البحث مرة أخرى حتى يتأكد من أنها تعمل على تحقيق أهداف البحث أو تستند إليها، ويلاحظ أيضا أن الصياغة الجيدة للفروض تساعد في تقييم البحث في مرحلة لاحقة.

(ب) أن فروض البحث يمكن أن تصاغ في شكل فروض اتجاهيه Directional Hypotheses أو في شكل فروض غير اتجاهيه

Non directional Hypotheses⁽¹⁾، والفرض الاتجاهي هو الذي يعبر عن العلاقات بين المتغيرات أو المجموعات في شكل سلبي أو إيجابي أو في صيغة أكبر من أو أصغر من.

مثال :

"كلما زادت الضغوط التي يتعرض لها العاملون في الوظيفة كلما قل مستوى الرضا الوظيفي لديهم". في هذا المثال يوجد لدينا فرض اتجاهي يعبر عن العلاقة بين الضغوط والرضا الوظيفي في شكل علاقة عكسية. ويمكن أن يكون الفرض الاتجاهي في صورة أكبر من أو أصغر من – كما أسلفنا – وكمثال يمكن أن يصاغ الفرض الاتجاهي كالتالي :

"تكون النساء أكثر استجابة للضغوط الوظيفية من الرجال" ويصاغ الفرض الاتجاهي لاختباره إحصائياً في شكل مشابه للذي عرضناه عند بداية الحديث عن فروض البحث (راجع مثال إدراك الحوافز لدى الرجال والنساء

$$(H_a : \mu_m > \mu_w)$$

أما الفرض غير الاتجاهي فهو الفرض الذي لا يشير إلى اتجاه العلاقة بين المتغيرات، فهو يحدد العلاقة لكنه لا يشير إلى طبيعة هذه العلاقة أو

(1) المرجع السابق ذكره مباشرة، 121.

اتجاهها، أو بعبارة أخرى الفرض غير الاتجاهي يشير إلى احتمال وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر لكنه لا يقول بطبيعة هذه العلاقة (موجبة أو سالبة) أو اتجاهها.

مثال :

"هناك علاقة بين مدة الخدمة ومستوى الرضا الوظيفي"

أو "هناك فروض جوهرية بين القيم الشخصية للعامل الأسيوي والعامل العربي"

ويمكن صياغة الفرض غير الاتجاهي إحصائيا كالتالي :

- صيغة فرض العدم :

$$H_0 : \mu_{AS} = \mu_{AB}$$

حيث μ_{AS} = متوسط القيم الشخصية لدى العامل الأسيوي

μ_{AB} = متوسط القيم الشخصية لدى العامل الأسيوي

- صيغة فرض البحث أو الفرض البديل :

$$H_a : \mu_{AS} \neq \mu_{AB}$$

ويجب أن نلاحظ انه إذا رفضنا فرض العدم فأننا نقبل فرض البحث أو

الفرض البديل⁽¹⁾، ويلاحظ أيضا أن هناك من يرى أن تصاغ فروض الدراسة

(1) لمزيد من التفاصيل حول كيفية اختبار الفروض يرجع القارئ إلى كتب الإحصاء أو

بحوث التسويق أو طرق البحث ومنها على سبيل المثال :

في شكل فرض البحث حيث أن صياغة فرض البحث توحى بوجود علاقة محتملة أما صياغة فرض العدم فإنها لا تقول بوجود علاقة محتملة بين المتغيرات محل الدراسة.

3- أهمية الدراسة :

تجيب أهمية الدراسة عن السؤال المتعلق بما إذا كان البحث له أهمية جوهرية تبرر القيام به أم لا، ويقوم الباحث في هذا الجزء من مشروع البحث بإبراز الأسباب التي دعت له لتناول هذا الموضوع ودراسته في شكل رسالة علمية (ماجستير / دكتوراه).

ويمكن أن يورد الباحث في هذا الجزء عبارات أو اقتباسات أو بيانات تبرز أو تدعم الأسباب التي يقدمها كمبرر لدراسته، كما انه يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات أو المقالات التي تدعم وجهة نظر الباحث وعلى الباحث أن يوضح أهمية دراسته من الناحية التطبيقية والنظرية (Theory) كلما أمكن ذلك.

4- مراجعة الدراسات السابقة:

- Stephen K. Campbell, *Applied Business Statistics: Text, Problems and Cases*. (NY: Haper & Raw Publishers, 1987).

عند إعداد مشروع البحث يقتصر عرض الدراسات السابقة على أهم الدراسات التي تناولت موضوع البحث أو أجزاء منه بشكل مباشر أو غير مباشر، ويلاحظ أن مراجعة الدراسات السابقة له أهميته القصوى في بناء البحث وتصميمه إذا ما أحسن الطالب الاستفادة منها، وعند مراجعة الدراسات السابقة يلاحظ الباحث ما يلي :

(أ) أن مراجعة الدراسات السابقة تتم بغرض التأكد من أن الباحث لم يهمل بعض العوامل التي قد تكون لها تأثير على مشكلة البحث، كما أن هذه المراجعة تساعد في توصيف العوامل التي يجب أن يتضمنها البحث وتحقيق التكامل الجيد بين المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية أو المقابلات التي أجراها الباحث.

(ب) تساعد الدراسات السابقة في تجنيب الباحث محاولة الوصول إلى شيء أو نتائج معينة سبق الوصول إليها، حيث توضح مراجعة الدراسات السابقة ما تم القيام به وما لم يتم القيام به حيال موضوع الدراسة، ومن ثم يمكن تحديد الفجوة في البناء المعرفي أو النظرية أو حتى في الإطار الذي ندرس من خلاله المشكلة (حاليا) ومن ثم يمكن توضيح ما نقوم بدراسته (الفجوة التي ستعمل الدراسة الحالية على تلافيتها) وهذا في حد ذاته يعطي تبريراً **Justification** لما نقوم به (البحث الحالي).

(ج) تساعد مراجعة الدراسات السابقة في التعرف على أساليب ومنهجية البحث التي تم استخدامها من قبل في هذه الدراسات، والتي يمكن للباحث الاعتماد

عليها في دراسته الحالية أو حتى يقوم بتطويرها بشكل جديد يضيف إلى الحقل المعرفي الذي نكتب فيه (المساهمة خاصة في مرحلة الدكتوراه).
(د) تسهل مراجعة الدراسات السابقة من مهمة الباحث في التعايش مع بحثه وفي قيامه بتغيير النتائج فيما بعد.

لكل ما سبق فإنه يجب التعامل مع الدراسات السابقة في هذا المنظور وليس على اعتبارها جزءا مكملا تزيينا (Decoration) للبحث حتى لا تبدو هذه الدراسات كجزء غريب في بناء الرسالة العلمية.
- إرشادات يمكن اتباعها عند كتابة الدراسات السابقة :

يمكن للباحث الاسترشاد بالنقاط التالية عند مراجعة وكتابة الدراسات السابقة في مشروع البحث أو حتى في متن البحث (الرسالة) لاحقا ومن أهم هذه الإرشادات :

(أ) القيام بعمل إطار يساعد في كتابة وإعداد الدراسات السابقة، وهذا الإطار يجب أن يفرق بين العناوين أو الموضوعات الفرعية التي ستصنف تحتها الدراسات السابقة بشكل واضح .

ويفضل عند مراجعة الدراسات السابقة أن يأخذ الباحث بعض الملاحظات أو المعلومات المختصرة (notes) عن موضوع الدراسة والقائم بها وسنة إعدادها وحجم العينة (إذا كان ذلك مهما) والمتغيرات التي تم دراستها وأهم نتائج الدراسة وانتقادات الباحث أو تعليقه عليها.

(ب) القيام بتحليل كل مرجع أو مصدر (مقالة / بحث / رسالة علمية... الخ) حسب الإطار الذي تم وضعه في البند السابق مباشرة (أ)، وهنا يقوم الباحث بتحديد العنوان الذي تصنف الدراسة السابقة تحته ويتم القيام بذلك مع كل الدراسات التي تتم مراجعتها وإذا حدث ووجد الباحث أن دراسة أو أكثر لا مكان لها أو لا يمكن وضعها تحت أي عنوان من عناوين الإطار المذكور في البند (أ) فإن هناك عدة احتمالات يجب أن يتأكد منها الباحث وهي :

- أن هناك خطأ ما في الإطار الذي أعدته في البداية.
- أو أن المرجع أو الدراسة السابقة لا تنتمي إلى دراستك الحالية أو مشكلة بحثك ومن ثم تستبعد من الدراسات السابقة التي جمعتها.
- أو أن الدراسة السابقة ترتبط بموضوع بحثك لكنها تفيد في موضوع آخر مثل (مقدمة المشروع أو الرسالة / توضيح أهمية الدراسة ... الخ).
- (ج) احصر كل الدراسات التي تقع تحت عنوان معين وقم بتحليل هذه الدراسات والعلاقات بينها، وإذا وجدت أن أكثر من دراسة تتناول نفس الموضوع أو تقول نفس الكلام فلا داعي لوصفها كلها بالتفصيل وإنما يمكن جمع هذه الدراسات حول هذه النقطة أو تلك في عبارة واحدة مثل: "يرى كل من حمودة (1993)، ريان (2000)، زايد (2000) أن الالتزام التنظيمي هو"

لاحظ انه ليس من المستحب أن تكتب الدراسات السابقة في شكل
تتابعي أو في شكل سلسلة كما نرى في رسائل الماجستير والدكتوراه الحالية
حيث يكتب الباحث أو يعرض للدراسات السابقة كالتالي : "وجد أحمد ()
X(1975) وتوصل حمودة (1993) إلى Y ووجد إبراهيم (2000) Z"، حيث
أن مهمتك هي أن تنظم وتعرض المصادر ذات الصلة بموضوع بحثك
ومتغيراته في شكل له معنى ويعطي دلالة بالنسبة لموضوعك عند عرضه،
وليس من المستحب أيضا أن تهمل الدراسات التي تناقض دراسات أخرى أو
أفكار بحثك، قم بتحليل هذه الدراسات وحاول أن تجد تفسيراً لتناقضها مع
دراساتك أو مع دراسات الآخرين.

(د) عند مراجعة الدراسات السابقة في مرحلة إعداد مشروع أو خطة البحث
يفضل أن تقتصر على أهم الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، ويبدأ
الباحث بمراجعتها بأقرب الدراسات إلى الموضوع وينتهي بأكثرها قرباً
من موضوع الدراسة .

أما عند كتابة الدراسات السابقة كجزء (فصل) من الرسالة فيما بعد
فيفضل كتابتها بإدراج الدراسات الأبعد أولاً يليها الدراسات الأكثر قرباً من
دراساتك، وعند صياغة فروض الدراسة بناء على تحليلك للدراسات السابقة
ضع الدراسات الأكثر قرباً من دراساتك الحالية وبحثك قبل صياغة الفرض
مباشرة على أن توضح العلاقة بين عرض هذه الدراسات بشكل مختصر –

وبين صياغة الفرض فيما يعرف بالأساس المنطقي أو التبرير Justification وراء صياغة الفرض بهذا الشكل.

(هـ) قلنا في بند سابق انه لا يفضل أن تكتب الدراسات السابقة في شكل تتابعي أو في شكل متسلسل زمني يعرض كل رسالة أو بحث أو دراسة على حدة⁽¹⁾. فقد درج الباحثون على كتابة أو عرض الدراسات السابقة كما في المثال التالي :

- "دراسة حمودة (1993) :

تناولت هذه الدراسة عرضاً للآثار الحياتية والوظيفية للالتزام التنظيمي وانتهت إلى ... "

- "دراسة ريان (2000) :

تناولت هذه الدراسة عرضاً لمحددات الالتزام التنظيمي ونتائجه لدى المرؤوسين من حيث ... "

مثل هذا العرض غير مستحب لأنه يعرض الدراسات السابقة في شكل مفكك وكأنها جزر مستقلة، ويفضل أن تكتب الدراسات السابقة في شكل يوضح مدى مناقشة أو تناول هذه الدراسة لعنصر أو متغير أو موضوع معين من

(1) يلاحظ أن العرض التتابعي للدراسات السابقة أو عرضها في شكل تسلسل زمني من الأقدم إلى الأحدث أمر مشروع في عرض الدراسات السابقة إلا أن الطريقة التي يستخدم بها في البحوث والرسائل العلمية المتاحة حتى الآن يتم بالشكل الذي نحذر منه وهو استخدام هذا العرض التتابعي أو الزمني للدراسات كل على حدة بشكل منفصل دون رابطة بين كل دراسة وأخرى وهذا ما نحذر منه لذا وجب التنويه.

عناصر مشكلة البحث، ولذلك يفضل عرض هذه الدراسات في شكل سرد منطقي حتى يخرج الباحث والقارئ معا بشيء مفيد من هذه الدراسات، لاحظ المثال التالي المقتطف من إحدى البحوث العلمية :

" يعرف إدراك الأفراد للدعم التنظيمي على انه الدرجة التي ... وتنمية مجهوداتهم (Eisenberger et al., 1990) وقد تم اعتبار الدعم التنظيمي ضمن العوامل التي تفسر الالتزام التنظيمي الوجداني لدى المرؤوسين (Shore & Wayne (1995) وأن الدعم التنظيمي...وأثبتت دراسات مماثلة وجود علاقة بين الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي الوجداني و... (Meyer & Allan ,1997 ; Reyes , 1992).

(و) أن العرض الجيد للدراسات السابقة من المهارات التي يجب أن يتمتع بها الباحث الجيد الذي يستطيع أن يوظف الدراسات السابقة توظيفا جيدا في خدمة بحثه،ويمكن من خلال عرض هذه الدراسات أن يوضح (1) :

- تقديم لموضوع دراسته.
- تحديد سؤال البحث.
- التأسيس على البحوث السابقة لتكوين أساس منطقي للخطوة التالية وهي بناء الإطار النظري لدراسته (نموذج الدراسة) وصياغة الفروض.

(1) أوما سيكرات، مرجع سبق ذكره، 67.

(ز) يجب أن ينتهي عرض الدراسات السابقة سواء في مشروع البحث أو عند كتابتها كجزء من الرسالة (في شكل فصل) بملخص موجز لهذه الدراسات ودلالاتها بالنسبة لبحثك الحالي، ويجب أن يكون هذا الموجز وافيا ودالا بدرجة توضح التسلسل المنطقي الذي اتبعته لتصل إلى نتائج ودلالات معينة حول هذه الدراسات، لأن هذا التسلسل المنطقي سوف يساعدك كثيرا في صياغة فروض البحث في دراستك الحالية كما أسلفنا منذ قليل.

5- طرق ومنهج البحث : Research Methodology

عند إعداد مشروع البحث يجب على الباحث أن يصف المنهج أو الأسلوب الذي سيتبعه في إجراء البحث، وان يكون هذا الجزء من مشروع البحث دالا وصریحا وواضحا في ذهن الباحث، وعلى الباحث أن يوضح الأمور التالية في هذا الجزء :

- مجتمع البحث والعينة : Population and Sample

يجب أن يقوم الباحث بتحديد مجتمع البحث تحديدا واضحا ودقيقا وان يحدد وحدة المعاينة Sampling Unit وهي المفردة أو المفردات المطلوب دراستها، ونوع وحجم العينة المسحوبة من مجتمع البحث، ودرجة المعنوية أو الثقة في نتائج البحث (99% أم 95% وهكذا).

وإذا استخدم الباحث أسلوب التجريب Experimentation في دراسته فعليه أن يحدد وصفا للموضوعات أو العناصر التي يجري عليها التجربة، ونوع التجربة أو التصميم المستخدم (قبل – بعد مع مجموعة مراقبة

مثلاً) ونوعية البيانات التي سيقوم بجمعها من خلال التجربة، وحجم العينة في مجموعة التجربة والمجموعة القياسية كمثال.

- أسلوب جمع البيانات (الاستقصاء الملاحظة..الخ) : يجب أن يوضح الباحث الطريقة التي سيتم بها جمع البيانات من مجتمع البحث أو الصيغة المسحوبة، فإذا كان الباحث ينوي استخدام أسلوب المسح Surveying وسيقوم باستخدام قائمة استقصاء في جمع البيانات فعليه أن يوضح نوعية البيانات التي سوف يجمعها من خلال الاستقصاء ويفضل أن يدرج نسخة من قائمة الاستقصاء المستخدمة إذا كانت جاهزة أو يدرج أمثله للأسئلة التي سوف تدرج في هذه القائمة، وإذا قام الباحث بإعداد قائمة الاستقصاء أو استخدم قائمة أعدت بواسطة باحث أو باحثين آخرين فعليه أن يدرك أنه في مرحلة تالية سوف يقوم بإجراء اختبارات الصدق والثبات Validity and Reliability لهذه القائمة. ويجب أن يذكر الباحث نوع البيانات التي سوف يجمعها أو يحتاجها (ثانوية / أولية) ويشرح أو يوضح المصادر التي سوف يلجأ إليها للحصول على هذه البيانات.

- متغيرات الدراسة وقياسها :

يجب أن يقوم الباحث بتعريف متغيرات الدراسة من حيث تقسيمها إلى متغيرات تابعة ومستقلة ووسيلة أو ضابطة (إن وجدت) حسب تصميم دراسته، ويجب أن يوضح الباحث التعريف الإجرائي Operational Definition لكل متغير من متغيرات الدراسة ويوضح التعريف الإجرائي ما

يقصده الباحث بمتغير معين فمثلا هناك تعريفات عديدة للدافعية توجد في المراجع المتخصصة ولكن الباحث عند تصديه لدراسة الدافعية يجب أن يحدد مفهومه للدافعية الذي سيستخدمه في دراسته الحالية والذي سيخضعه للقياس، فمثلا هل يقصد الباحث الدافعية للعمل Motivation to work، أم دافع الإنجاز Achievement Motive، الدافعية الداخلية أم الدافعية الخارجية، كل هذه الأمور يجب أن تحدد بدقة لان ذلك سيزترتب عليه تحديد الأسلوب المناسب للقياس فيما بعد.

وفيما يتعلق بقياس متغيرات الدراسة يجب أن يكون الباحث ملما أو على دراية بمستوى القياس المستخدم والذي يناسب طبيعة البيانات التي يريد جمعها (اسمي/ترتيبي/فئوي..الخ)، حيث أن طبيعة مستوى القياس سوف تحدد نوع الاختبار الإحصائي المناسب عند تحليل البيانات في مرحلة لاحقة، ويبدو هذا الأمر مهما من منظور أن الخطأ في استخدام اختبارات أو أساليب إحصائية لا تتناسب مع مستوى القياس المستخدم يؤدي إلى الحصول على نتائج مضللة (1)(11).

(1) فيما يتعلق بمدى ملاءمة الاختبارات الإحصائية لمستويات القياس المختلفة يراجع الطالب المصادر ذات الصلة مثل:

- عادل ريان محمد، مرجع سبق ذكره.

- D. Tull & D. Hawkins, *Marketing Research: Measurement and Methods*, (NY: Macmillan Publishing Co., 1987).

ويلاحظ أن أدوات القياس التي يتم استخدامها مثل قوائم الاستقصاء يجب أن تتناسب طبيعة المتغيرات المراد قياسها ونوع البيانات التي يتم جمعها (اسمية / فئوية / ترتيبية ... الخ).

- الاختبارات الإحصائية :

يشمل هذا الجزء ضرورة توضيح الاختيارات الإحصائية أو أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة لاختبار الفروض (إحصاء وصفي / إحصاء استنتاجي)، ويفضل - أن أمكن - أن يضع الباحث هذه الاختيارات مقرونة بالفرضيات أو الفروض (مكتوبة في شكل تصلح معه للاختيار الإحصائي كما أوضحنا عن الحديث عن صياغة الفروض من قبل) مع وصف مختصر للمتغيرات التي يتم دراستها وعلاقتها وذلك كله في شكل جدول كما أسلفنا .
لاحظ المثال التالي :

إذا كان الباحث بصدد دراسة العلاقة بين النوع (ذكر / أنثى) وإدراك الفرد للحوافز المقدمة في (مادية / معنوية) فإنه يمكن أن يضع هذه العلاقة في شكل جدول كالتالي :

جدول رقم (1)

مثال مبسط على صياغة العلاقات بين المتغيرات لاختبارها إحصائيا

المتغير	نوع المتغير	الرمز	الفرضية (الفروض)	الاختبار الإحصائي
إدراك الحوافز المادية	تابع	Y_1	الفرض الأول : $H_{a1} : \mu_{Y_1} M > \mu_{y_1W}$	t-test
إدراك الحوافز المعنوية	تابع	Y_2	الفرض الثاني : $H_{a2} : \mu_{Y_2} M > \mu_{Y_2W}$	t-test
النوع (ذكر/أنثى)	مستقل	W_w		

6- تحليل البيانات :

يتضمن الجزء السابق - طرق منهج البحث - في طياته عرضا للأساليب الإحصائية التي يستخدمها الباحث في تحليل بيانات دراسته للوصول إلى نتائج حول الفرضيات أو أسئلة البحث التي طرحها الباحث في بداية دراسته، ويتم تحليل البيانات في غالب الأحوال إحصائيا باستخدام أساليب التحليل الإحصائي التي تناسب طبيعة البيانات التي يتم تحليلها - كما أوضحنا من قبل - وعلى ضوء طبيعة العلاقات بين المتغيرات التي ينوي الباحث

اختبارها طبقاً للفروض التي حددها أو نموذج الدراسة الذي وضعه عند تصميم دراسته.

وبالإضافة إلى التحليل الإحصائي للبيانات هناك ما يسمى بالتحليل الوصفي أو المنطقي للبيانات والذي يستخدم فيه الباحث العلاقات المنطقية بين البيانات والأحداث التي تم رصدها أثناء الدراسة، وهذا النوع من التحليل معروف في البحوث والدراسات العلمية، ولا مانع من أن يقرن الباحث بين أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم والأسلوب المنطقي لتحليل البيانات حتى يأتي تحليل البيانات دالاً ومفيداً، ويلاحظ أن الباحث في هذا الجزء يجب أن يوضح أسلوب التحليل الذي سوف يستخدمه (إحصائي / منطقي)، ويلاحظ أيضاً أن هذا الجزء من مشروع البحث يمكن أن يدرج مع طرق ومنهج البحث عند الحديث عن طرق التحليل الإحصائي وقد عرضناه منفرداً لتنبية الباحث إلى أهميته كجزء من مشروع البحث.

(7) النتائج المتوقعة أو المحتملة للدراسة :

يبدو هذا الجزء من مشروع البحث غريباً بعض الشيء في عرف الدراسات العربية، إلا أنه إذا تمكن الباحث من أن يحدد تصوراً لما يمكن أن يسفر عنه تحليل البيانات على ضوء العلاقات بين المتغيرات محل الدراسة والتي ينوي اختبارها فإنه يمكن تصور النتائج المتوقعة للدراسة. وتبدو أهمية هذا الجزء من مشروع البحث من منظور أن رسائل الدكتوراه – على سبيل المثال – يجب أن تتضمن مساهمة علمية معينة، فإذا قام

الباحث بتحديد هذه النتائج المتوقعة فانه يضع تصورا لما يمكن أن تكون عليه نتائج الدراسة ومن ثم يحاول أثناء دراسته أن يتوصل إلى هذه النتائج أو على الأقل تساعده مثل هذه التصورات عن نتائج بحثه في أن يعتبر هذه النتائج بمثابة أهداف يسعى إلى تحقيقها أو التوصل إليها.

فعلى سبيل المثال بافتراض أن أحد الباحثين سيقدم مشروعاً على استخدام قائمة استقصاء في جمع البيانات فإن نتائج هذا الاستقصاء سوف يتم تحليلها إحصائياً لتحديد مدى وجود ارتباط جوهري موجب بين تلقي تدريب مسبق قبل الالتحاق بالعمل وبين الإنتاجية، فإن النتائج المحتملة أو المتوقعة يمكن أن تكون كالتالي :

- 1- وجود ارتباط جوهري موجب بين التدريب المسبق والإنتاجية.
 - 2- وجود ارتباط جوهري سالب بين التدريب المسبق والإنتاجية.
 - 3- عدم وجود ارتباط بالمرّة (لا سالب ولا موجب).
 - 4- عدم القدرة على الحصول على استجابات كافية من المستقصي منهم.
- ويمكن أن يضع الباحث هذه النتائج المتوقعة في شكل جدول يوضح المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة والعلاقات المحتملة بينهما.

8- محددات الدراسة :

يبين هذا الجزء من مشروع البحث مهما لأنه يوضح المحددات التي تحيط بالبحث مثل المحددات الزمنية (الفترة الزمنية التي يغطيها البحث) أو المحددات المكانية (مكان إجراء البحث) وغيرها من المحددات .

ويساعد هذا الأمر الباحث في تحديد وجهته نحو إجراء البحث بشكل سليم حيث لن يستطيع الباحث دراسة كل شيء في رسالة علمية (ماجستير / دكتوراه) ومن ثم عليه أن يحدد المتغيرات التي يدرسها وتلك التي لن يقوم بدراستها وذلك على ضوء النموذج الذي حدده لدراسة المتغيرات المرتبطة بمشكلة البحث، وإذا كان البحث تجريبياً فعلى الباحث أن يحدد مجال التجربة ونطاقها ومدى إمكانية تعميم النتائج من عدمه.

وكمثال على محددات الدراسة أن يذكر الباحث أن الدراسة الحالية تقتصر على كذا... ولا تشمل كذا.

ومن المهم أن يشرح الباحث هذه المحددات ومبرراتها ومدى تأثيرها على سير بحثه ونتائجه المتوقعة ويجب ألا تتناقض هذه المحددات مع أهداف البحث كأن يقول الباحث بأن دراسته تهدف إلى بيان كذا ... على المستوى القومي ثم نجده يذكر في محددات دراسته أن البحث يقتصر على منطقة جغرافية معينة أو محافظة معينة.

9- الفصول المقترحة لإتمام الدراسة :

جرت العادة على أن يكتب الباحثون هذا الجزء تحت عنوان إطار الدراسة أو خطة البحث وهذا خطأ في التسمية لأن مشروع البحث برمته هو خطة الدراسة، ويمكن أن نسمي هذا الجزء مكونات أو فصول الدراسة حتى لا نقع في مثل هذا الخطأ.

وفي هذا الجزء يصف الباحث كل فصل من فصول الدراسة من خلال عرض لعناصره ومكوناته الأساسية أو من خلال عرض في شكل فقرة توضح ما يغطيه الفصل ويجب أن تكون هذه الفقرة محددة وواضحة ومختصرة ولا تتطرق إلى تفاصيل الفصل.

وكمثال على مكونات إحدى الرسائل الجامعية نورد المثال التالي⁽¹⁾:

- الفصل الأول : المقدمة :

يشمل هذا الفصل عادة عرضاً لمجال المشكلة عموماً ويتطرق إلى تعريف الظاهرة أو المشكلة موضع البحث وأهمية الدراسة والمدخل المتبع لإتمامها ومحدداتها والمساهمة العلمية التي تقدمها (خاصة في مرحلة الدكتوراه).

- الفصل الثاني : الدراسات السابقة :

ويوضح أهم الدراسات السابقة التي أجريت في موضوع البحث - طبقاً لما عرضناه عند الحديث عن الدراسات السابقة - وفي حالة عدم توفر دراسات سابقة كافية فإن هذا الجزء يمكن أن يشار إليه في الفصل الأول وهو المقدمة.

- الفصل الثالث : منهج البحث :

(1) هذا التصور هو مجرد مثال، حيث أن فصول ومكونات أي بحث علمي سوف تختلف من رسالة لأخرى حسب طبيعة الموضوع الذي تتم دراسته وحسب حجم الرسالة ومدى رغبة الباحث في تقسيمها إلى أجزاء أو أبواب وفصول أو مباحث طبقاً لما هو متعارف عليه في مجال التخصص المعين.

في هذا الفصل يعرض الباحث لأهداف البحث ومنهجه، ويلاحظ أنه قد يتم عرض منهج البحث في فصل أو أكثر حسب المنهج المتبع والأدوات المستخدمة لإجراء البحث وفي حالات أخرى يرى بعض المشرفين والباحثين أن يدرج منهج البحث ضمن المقدمة، وكما قلنا منذ البداية أن ما نعرضه هنا هو مجرد تصور يسترشد به الباحثون حسب حاجاتهم وطبيعة دراساتهم.

- الفصل الرابع : نتائج البحث :

ويخصص هذا الفصل لعرض النتائج التي تسفر عنها الدراسة وغالبا ما يشمل هذا الفصل عرضا لاختبار فروض الدراسة أو الإجابة على أسئلة البحث (إن وجدت).

وفي بعض الحالات يعرض الباحث للنتائج المبدئية في فصل مستقل كأن يوضح ما توصل إليه من نتائج حول مؤشرات الدراسة (نتائج الإحصاء الوصفي) ممثله في الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبارات الصدق والثبات التي قام بها للوصول إلى أهم المتغيرات التي يخضعها للتحليل، ويقوم بعد ذلك بعرض نتائج الدراسة أو نتائج اختبارات الفروض في فصل لاحق مستقل.

- الفصل الخامس : مناقشة وتفسير النتائج :

يخصص هذا الفصل لعرض أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث من خلال تحليل النتائج، ويقوم في هذا الفصل بمناقشة النتائج وتفسيرها ويوضح دلالات الدراسة من الناحية التطبيقية والنظرية.

- الفصل السادس : الخلاصة والتوصيات :

يتضمن هذا الفصل عادة عرضاً موجزاً لأهم الاستنتاجات بشكل سريع ثم يقدم الباحث توصياته ومقترحاته والمداخل المناسبة لحل مشكلة البحث التي بدأ بها دراسته، كما يمكن أن يشير الباحث هنا إلى أهم مجالات الدراسات المستقبلية (مقترحات بالأبحاث المستقبلية المرتبطة بموضوع دراسته).

ملاحق الدراسة :

في بعض الحالات يتطلب إتمام الدراسة مخاطبة بعض الجهات لجمع البيانات واستخدام بعض الأدوات مثل قائمة الاستقصاء، وقد تكون هناك بعض النتائج الإحصائية التفصيلية وغيرها، كل هذه الأشياء يفضل أن توضع في جزء مستقل نطلق عليه ملاحق الدراسة.

ويلاحظ أن عرض فصول الدراسة في شكل مختصر ضمن مشروع البحث يعد أمراً مهماً لأنه يساعد الباحث في التركيز على أهداف البحث ويساعد في وضع تصور أو خطة للوقت الذي يمكن أن ينهي فيه الباحث دراسته كما سنرى الآن.

10- الجدول الزمني للبحث أو الرسالة :

يمكن أن يتضمن مشروع البحث تصوراً عن مراحل إعداد البحث أو الرسالة، يتم وضعه في ضوء متوسط المدة الزمنية المتعارف عليها للانتهاج من إعداد رسالة ماجستير أو دكتوراه، وهذه المدة الزمنية تختلف حسب طبيعة الموضوع المراد بحثه وطبيعة الإشراف المتبع على الرسالة (من حيث

مشغوليات المشرف وعلاقته بالباحث... الخ) ومدى جهد أو مقدرة الباحث وجديته في إعداد رسالته وغيرها من العوامل المعروفة في هذا الخصوص.
وكمثال على إعداد الجدول الزمني للرسالة، إذا افترضنا أن المدة الزمنية المتعارف عليها للانتهاج من رسالة ماجستير هي 24 شهرا (عامين)، هنا يمكن أن نضع تصورا للجدول الزمني للبحث كالتالي :

جدول رقم (2)

مثال على إعداد الجدول الزمني للبحث

النشاط	المدة الزمنية بالشهور
- اختيار الموضوع وإعداد مشروع البحث.	4
- مراجعة الدراسات السابقة وكتابتها.	2
- البحث والتحليل.	9
- الكتابة والمراجعة والتدقيق والإخراج النهائي.	9
الإجمالي	24

إن مشروع البحث يعد خطة يسترشد بها الباحث في إعداد رسالته، ويجب أن يفهم الباحثون هذه الحقيقة لأن البعض ينظر إلى مشروع البحث أو خطته على أنها جواز مرور للتسجيل، كما أن بعض المشرفين - للأسف - لا يدقق مع الباحث في هذا الأمر رغم أهمية إعداد مشروع جيد ومتكامل للبحث، بعبارة أخرى لا يجب أن ننظر إلى مشروع البحث على أنه مجموعة من

الأوراق اللازمة لاستيفاء إجراءات التسجيل لأن المشروع دوره أكبر من ذلك بكثير كما أسلفنا.

إن الأعداد الجيد لمشروع البحث سوف يؤدي إلى إعداد رسالة جيدة وفي زمن معقول في ظل وجدية واهتمام الباحث ومتابعة المشرف له بشكل مستمر، كما أنه يزيد من احتمالات قبول مشروع الرسالة لدى هيئة الأشراف عند تسجيل الموضوع، وفي نفس الوقت فإن المشروع هو وسيلة اتصال بين الطالب وأساتذته، وغالبا ما يرجع إليه المشرف كمعيار يقيس به تقدم الباحث ومدى التزامه بما حدده لنفسه من قبل ومدى جديته في إنجاز خطة بحثه.

ثالثاً : حجم مشروع البحث (عدد الصفحات) :

يختلف عدد صفحات مشروع البحث حسب طبيعة الموضوع أو المشكلة المراد بحثها والمنهجية المتبعة في دراستها، ويتراوح عدد صفحات مشروع البحث عادة ما بين 15-35 صفحة أو أكثر حسب طبيعة الموضوع – كما قلنا – والعناصر التي يتناولها الباحث، وليس هناك اتفاق حول حجم مشروع البحث (عدد صفحاته) إلا أنه كلما كان المشروع واضحاً ومفصلاً ودالاً كلما كان أفضل بغض النظر عن عدد الصفحات التي تشمل مشروع البحث.

ويلاحظ أنه في مدرسة الدراسات العليا الأمريكية يكون مشروع البحث في حدود 50-70 صفحة لأنه يشمل عرضاً للأدوات المستخدمة في القياس والاستقصاء واختبارات الصدق والثبات التي أجريت عليها ويكون عادة

مشروعاً تفصيلياً وتتم مناقشته في شكل علني حتى يكون صالحاً للتسجيل بعد ذلك.

ونورد فيما يلي مقترحا أو مثالا لما يمكن أن تكون عليه صفحات مشروع البحث :

أجزاء أو مكونات المشروع	عدد الصفحات
1- ملخص تمهيدى (المقدمة).	1 - 2
2- المشكلة والأهداف والفروض.	2 - 4
3- أهمية البحث.	1 - 2
4- مراجعة الدراسات السابقة.	3 - 9
5- منهج أو طريقة البحث.	2 - 8
6- محددات البحث.	1 - 2
7- النتائج المتوقعة والإضافة العلمية.	1 - 3
8- الفصول المقترحة لإتمام البحث.	1 - 3
9- قائمة بالمراجع المحتمل الرجوع إليها. (أو المراجع المستخدمة فى المشروع)	2 - 3

رابعاً : تنقيح مشروع البحث :

بعد أن يفرغ الباحث من إعداد مشروع رسالته عليه أن يعمل على تنقيح هذا المشروع لكي يقدمه في صورته النهائية إلى لجنة الأشراف تمهيداً لمناقشته في حلقة نقاشية (سمينار) بشكل موسع وتأتي أهمية تنقيح المشروع من

منظور أن الكتابة الأولية لمشروع البحث عادة لا تكون كاملة، وهنا يجب على الطالب أن يناقش مشروع البحث مع زملائه ومع أساتذته المشرف ويكتب بعض التعليقات والاقتراحات حول النقاط التي يشتمل عليها المشروع.

ويلاحظ أن التروي والتهمل في إعداد مشروع البحث بشكل جيد سوف يؤدي في النهاية إلى توفير الوقت عند إعداد الرسالة وكتابتها، ويعد من نافلة القول التأكيد على أهمية تحديد الموضوع تحديدا واضحا ودقيقا، ففي بعض الحالات قد يبدأ الباحث في إعداد مشروع كبير جدا قد لا يستطيع تنفيذه فيما بعد في شكل رسالة علمية، ومن ثم فإن مراجعة المشروع عدة مرات أمر ضروري، فقد يكتشف الطالب أن الموضوع الذي اختاره يمكن تقسيمه إلى عدة موضوعات وهنا عليه أن يحلل مكونات الموضوع وقد يختار منها واحدا فقط لدراسته، لاحظ المثال التالي :

بافتراض أن أحد الباحثين يرغب في إعداد رسالة (ماجستير / دكتوراه) واختار لها عنوانا وليكن "دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة في إتمام باحثي إدارة الأعمال لرسائلهم : مدخل مقترح لتحسين أداء الباحثين " هذا الموضوع يمكن تقسيمه إلى عدة موضوعات كالتالي :

- دراسة تحليلية لوقت إنهاء رسائل الماجستير / الدكتوراه في إدارة الأعمال.
- دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة في جودة الرسائل العلمية في إدارة الأعمال.
- مدخل تحليلي لإدارة وإعداد البحوث والرسائل العلمية في إدارة الأعمال مع إشارة لبعض النتائج من واقع التطبيق.

ويلاحظ هنا أننا قسمنا الموضوع الأساسي إلى 3 موضوعات وقد يأتي من يشير إلى تقسيمه إلى أكثر، والهدف من وراء ذلك هو حصر مجهود الباحث في نقطة محددة يستطيع أن ينفذها كرسالة وليس المقصود بذلك أن يلجأ الباحث إلى اختيار موضوعات صغيرة وغاية في البساطة ليعد رسالته، وإنما كل ما نهدف إليه هو أن يكون الباحث محددًا كلما أمكن ذلك عند اختيار موضوعه وكتابة مشروع بحثه.

خامسا : تقويم مشروع المشروع ذاتيا :

يتطلب تقديم مشروع البحث مهارة من الباحث في عرض موضوعه للحاضرين، ولذلك فإن على الباحث أن يعد نفسه لمثل هذا التقديم الذي يعتبر دافعا عن مشروعه Proposal defence، وهنا يمكن أن يعد الباحث قائمة بالأسئلة التي عليه أن يجيب عنها بوضوح قبل أن يشرع في تقديم مشروع البحث، وتساعد هذه الأسئلة في تقييم الباحث لمجهوده تقييما ذاتياً قبل أن يقيمه الآخرون، ومن أمثلة الأسئلة التي يستخدمها الباحثون في تقييم مشروعاتهم البحثية الأسئلة التالية والتي يمكن وضعها في شكل جدول ويجب عليها الباحث بنعم أو لا :

جدول رقم (3)

أمثلة للأسئلة التي يمكن أن تثار عند تقويم مشروع البحث ذاتيا

لا	نعم	الأسئلة (العناصر)
		1- هل يقدم مشروع البحث شيئا مفيدا ؟
		2- هل عنوان البحث دال وواضح ؟

3-	هل تم تحديد المشكلة بوضوح ؟
4-	هل المشكلة ذات أبعاد كثيرة أي واسعة النطاق ؟
5-	هل فروض البحث واضحة (غير غامضة) ؟
6-	هل الفروض قابلة للاختبار والقياس ؟
7-	إذا لم تكن للبحث فروض فهل أهداف البحث واضحة ؟
8-	وهل يمكن تحقيق هذه الأهداف ؟
9-	هل منهج البحث مجد (مفيد) أو يمكن تنفيذه ؟
10-	هل يمكن جمع بيانات هذا البحث ؟
11-	هل يمكن تحليل هذه البيانات ؟
12-	هل سيساعد التحليل في إثبات أو رفض الفروض ؟
13-	هل يمكن اختيار عينة ممثلة من مجتمع البحث
	أم يمكن دراسة المجتمع بأسلوب الحصر الشامل ؟
14-	هل يمكن عمل قائمة بأنشطة البحث وخطواته ؟
15-	هل يمكن تقدير الوقت اللازم لكل نشاط ؟
16-	هل يتطلب إعداد الرسالة وقتاً وجهداً كبيرين (أي أكبر مما هو معتاد أو مألوف) ؟
17-	إذا فشلت في إتمام رسالتي بهذه الجامعة فهل يمكن أن أكملها في جامعة أخرى ؟

Source: Adapted from: Gordon B. Davis & Clyde A. Parker, *Op. Cit.*, 75-76.

وبالإضافة إلى الأسئلة السابقة فإن الباحث يجب أن يسأل نفسه عدة

أسئلة أخرى مثل :

- كيف يمكن تحليل البيانات التي يتم جمعها ؟
- كيف يمكن اختيار العينة المناسبة ؟
- ما هو شكل النتائج التي سأتوصل إليها ؟

(ويمكن للباحث تخيل مثل هذه النتائج من واقع مشروع البحث إذا كان هذا جزءا من مشروعه، وإلا فإنه علي ضوء الأساليب الإحصائية التي يستخدمها مثل تحليل التباين أو الانحدار فإنه يمكن تخيل مثل هذه النتائج في شكل جدول أو رسوم توضيحية إن أمكن له ذلك).

- ما هي التدايعات أو النتائج المحتملة إذا فشلت في إعداد رسالتي أو إذا :

* فشلت التجربة التي أقوم بها ؟ (البحث التجريبي) .

* لم أتمكن من جمع كل البيانات لإجراء الدراسة ؟

* إذا كان التحليل غير دال أى لا يوصل إلى النتائج المتوقعة من الباحث ؟

* إذا تم قبول أو رفض البحث ؟

- إذا كانت الأنشطة التي يتضمنها البحث كبيرة أو تتطلب بذل وقت وجهد إضافيين، فهل يمكن حذف بعض الأنشطة أو تعديلها للوصول إلى مشروع محدد الأبعاد يمكن تنفيذه؟ وما هو مدى أو تأثير حذف هذه الأنشطة على مشروع البحث ؟

هذه أمثلة لما يمكن أن يثيره الباحث من أسئلة ويجب عليها قبل أن يقدم مشروع البحث للمناقشة في حلقة نقاشية (سمينار) .

وهناك أيضا ما يسمى بالدراسات المبدئية Pilot study والتي إذا أمكن للباحث القيام بها تمكن من الحكم علي جودة مشروع بحثه، فربما تسفر الدراسة المبدئية عن وجود عيوب في المقياس المستخدم أو في فرضيات البحث، ويتم إجراء مثل هذه الدراسات المبدئية باستخدام عينة صغيرة من مجتمع البحث أو

عدد محدود من المستقضي منهم وتوجه لهم قائمة الاستقصاء، ثم يتم جمع البيانات وتحليلها بشكل سريع للحصول علي مؤشرات تساعد في الحكم علي مدي صلاحية المشروع للتنفيذ علي نطاق واسع بعد ذلك.

ويلاحظ أن التقييم الذاتي يحتاج إلى أن يصدق الباحث مع نفسه، كما أنه قد يسفر عن تعديل خطة البحث بشكل أو بآخر، وعلى الباحث ألا يتخوف من ذلك لأن المشروع الجيد سيؤدي إلى الحصول على بحث جيد في النهاية إذا ما توافرت عوامل الالتزام والجدية لدى الباحث.

سادسا : مناقشة مشروع البحث (السمينار) :

تعتبر مناقشة مشروع البحث من خلال الحلقات النقاشية (أو السمينارز) Seminars كما يسمونها، أمراً في غاية الأهمية في سبيل تنقيح المشروع ووضعها في صورته النهائية، ورغم أهمية هذه الحلقات النقاشية إلا أن بعض الباحثين يحاول التهرب منها اعتقاداً منه أنها قد تؤثر على تصوره الذي حدده في مشروعه، أو لأنها تأتي في مرحلة متقدمة من البحث قد لا يكون معها مستعداً للمناقشة أو الإجابة على الأسئلة التي قد تثار في مثل هذه الحلقات النقاشية .

وهناك بعض الباحثين الذين يعتبرون أن عقد مثل هذه الحلقات النقاشية نوع من التعقيد والتصعب الذي يدبره المشرف أو هيئة الإشراف لتأخير تسجيلهم، وهذا اعتقاد خاطئ لأن الباحث في هذه المرحلة يحتاج إلى مثل هذه المناقشات لكي يعد مشروعا ورسالة جيدة، كما أنه مطلوب منه أن يستمع أكثر

مما يتكلم لى يستفيد مما يثار فى هذه الحلقات النقاشية من أسئلة واستفسارات حول مشروع بحثه.

ويعد (السمينار) فرصة ذهبية للباحث لأنه يستمع فيه إلى آراء وأفكار ونقاط جديدة قد تكون غائبة عنه أو غير واضحة فى ذهنه أو يكون قد أهملها لعدم تقديره لأهمية بحثه.

ويجب أن ينعقد (السمينار) عند تقديم مشروع البحث وليس بعد كتابته (أى البحث) حتى تكون الفائدة منه أعم وأشمل وأفضل لأن فرص التعديل والتنقيح فى المشروع تكون أسهل مما لو تم ذلك أثناء أو بعد الانتهاء من إعداد الرسالة.

ويستفيد الباحث من الحلقة النقاشية (السمينار) فى توضيح مشكلة بحثه وصياغة فروض البحث بشكل أفضل، كما أنه يزوده ببعض الدراسات المرتبطة بموضوعه والتي قد تكون تحت يد أحد أساتذته أو زملائه وهو لا يعرف عنها، كما أنه يمكن التعرف على الموضوعات المشابهة لموضوعه والتي تم تسجيلها أفى أماكن أخرى حتى يتحاشى تكرارها فى رسالته الحالية. وقد يسفر (السمينار) عن تعديل عنوان البحث أو محتويات المشروع بما فيه المصلحة والفائدة للباحث والرسالة، وعلى الباحث عند دخوله الحلقة النقاشية (السمينار) أن يكون قد قام بالآتى :

- التقييم الذاتى لمشروع بحثه.

- مراجعة المشروع مرة أخرى قبل تقديمه للمناقشة.

- وأن يكون موضوع البحث حاضراً في ذهنه وواضحاً لديه، أى يكون مسيطراً على مشروعه حتى يستطيع الرد على الاستفسارات التى قد تثار فى أثناء المناقشة.

وعلى الباحث ألا يجادل إذا لم يكن قادراً على الإجابة لأن الأمر ليس معركة ينتصر فيها من يجادل أكثر وعليه أن يطلب المساعدة المنهجية إذا تبين أنه فى حاجة إليها من أساتذته أو زملائه وان يعيد صياغة مشروعه مرة أخرى إذا طلب منه ذلك وأن يتقبل نتيجة المناقشة لمشروعه بصدر رحب وب عقلية علمية منفتحة تؤمن بأن الإنسان ليس محيطاً بكل شىء (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً)، صدق الله العظيم.

سابعا : إرشادات حول كتابة المراجع :

يتم إعداد مشروع أو خطة البحث اعتماداً على عدد من المصادر أو المراجع التى يجب أن يشير إليها الباحث مرتين المرة الأولى عندما يستخدمها فى متن البحث والمرة الثانية عندما يضمنها قائمة المراجع فى نهاية المشروع.

- كتابة المراجع فى متن المشروع :

عند الاستعانة بالمراجع أو الدراسات المرتبطة بموضوع البحث يجب أن يشير الباحث إلى هذه المصادر توخياً للأمانة العلمية، وهناك أكثر من طريقة للإشارة إلى المصادر أو المراجع فى متن المشروع وهى :

1- الإشارة إلى المصدر (المراجع) اسفل الصفحة فى شكل حاشية أو هامش

(Footnote).

2- الإشارة إلى المراجع أو المصادر في نهاية المشروع حسب تسلسل ورودها في سياق المشروع.

3- الإشارة إلى المصدر أو المرجع في داخل السياق ذاته دون كتابة حاشية أو هامش أسفل الصفحة طبقاً لأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية والتي يشار إليها اختصاراً بـ (APA) وطبقاً لهذا الأسلوب يتم ذكر اسم صاحب الدراسة أو المرجع وسنة النشر ورقم الصفحة أو الصفحات إذا كان هناك اقتباس نصي من المصدر.

وتتم الإشارة إلى المرجع داخل المتن – كما أسلفنا - في الحالات التالية⁽¹⁾.

(أ) بالنسبة لمؤلف واحد أو اثنين :

(عبد الوهاب 1979)، (عسكر وزايد 1994 (Jencen,

(1976),(Katz and Khan, 1982)

(ب) في حالة الإشارة إلى المرجعية المحددة (الاقتباس) :

(عمران ، 1993 ، 153) (Williams, et al., 1984)

لاحظ هنا أن رقم الصفحة أتى بعد سنة النشر.

(ج) وفي حالة الإشارة إلى أكثر من مرجع للمؤلف نفسه :

(حمودة ، 1993 ، 2001) (جاك ، 1982 ، 1984)

⁽¹⁾ هذه الأمثلة مأخوذة عن : المجلة العربية للعلوم الإدارية، سياسات وقواعد وإجراءات النشر في المجلة، جامعة الكويت، مجلة النشر العلمي، المجلد السابع، العدد الثاني مايو 2000.

- (د) وفي حالة وجود أكثر من اثنين من المؤلفين :
(الابراهيم وآخرون، 1981)، (Williams et al., 1984)
- (هـ) وفي حالة الإشارة إلى اسم المؤلف يراعى عدم تكراره ثانية بين قوسين
(MaClelland (1961).
- (و) وفي حالة تعدد المؤلفين الذين يتناولون نفس الفكرة أو الموضوع :
(القطان، 1987، العتيبي، 1993)
- (ز) وفي حالة تعدد أعمال المؤلف نفسه في ذات العام يتم إعطاء حروف أ ، ب
وهكذا لتلك الأعمال :
- (موسى، 1990 أ)، (Tversky, 1981a)
- ويجب ملاحظة أنه في حالة اشتراك أكثر من مؤلف في مرجع أو
دراسة واحدة يجب الإشارة إلى أسمائهم جميعا عند ذكر هذا المرجع لأول مرة،
وفي المرة التالية يشار إليهم باسم أول مؤلف فقط مع كلمة آخرون لاحظ المثال
التالي :
- عند ذكر اسم المرجع لأول مرة يكتب هكذا :
- (الابراهيم، حمدان وعلى 1981)
- وفي المرة التالية عند ذكر المرجع يشار إليهم كالتالي :
- (الإبراهيم وآخرون ، 1981)
- وتتطبق نفس القاعدة على المراجع الأجنبية :

كمثال (Williams, Parker and David, 1999) , (Williams, et al., 1999)

ويجب أن يلاحظ الباحث أن طريقة جمعية علم النفس الأمريكية ليست هي الطريقة الوحيدة في كتابة المراجع وإنما يرجع انتشار استخدامها إلى سهولتها وبساطتها مقارنة بالطرق الأخرى مثل⁽¹⁾ :

- طريقة جمعية اللغة الحديثة بجامعة ميتجان Modern Language Association والتي يشار إليها اختصاراً (MLA).
- طريقة أو دليل شيكاغو Chicago Manual of Style والذي يشار إليه اختصاراً بالأحرف التالية (CHI) وكمثال على هاتين الطريقتين في كتابة الهوامش والحواشي في متن البحث وفي نهايته (قائمة المراجع).

⁽¹⁾ Joan I. Miller and Brace J. Taylor, *The Thesis Writer's Handbook: A complete one-source Guide for Writers of Research Papers* (Oregon: West Linn, Alcove Publishing Co., (1987), 137-138.

- الهوامش (الحواشي) :

MLA: William Emory, Business Research Methods (ILL: Richard D. Erwin, 1985), 21.

EHI: William Emory, Business Research Methods (ILL: Richard D. Erwin, 1985), 21.

- فى قائمة المراجع :

MLA: Emory, William, Business Research Methods, ILL: Richard D. Erwin, 1985.

CHI: Emory, William, Business Research Methods. ILL: Richard D. Erwin, 1985.

(تختلف طريقة MLA عن طريقة CHI فى كتابة المراجع فقط فى ترك مسافتين على الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر بعد وضع النقطة (.) أو الفاصلة (،) لفصل الجزء الرئيسى عن الأجزاء الأخرى ويقصد بالجزء الرئيسى مثلاً اسم المؤلف أو اسم الكتاب أو اسم مكان النشر وهكذا.
كما أن هناك طرق أخرى لكتابة المراجع وتختلف هذه الطرق تبعاً لما هو يتعارف عليه فى الحقل المعرفى المعين (التربية / التاريخ / الكيمياء / الإدارة.. الخ) (1).

(1) أكتفى الكاتب بالإشارة إلى طريقة جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وطريقتى جمعية اللغة الحديثة (MLA) وطريقة أو دليل شيكاغو (CHI) بشكل مختصر وقام بشرح هذه الطرق فى مؤلف مستقل عن إعداد وكتابة البحوث والرسائل العلمية (تحت الطبع).

ويلاحظ أنه يجب عند كتابة المراجع في متن البحث أو في قائمة المراجع (في نهاية البحث) أن يكون الباحث منسقا مع نفسه Consistent بمعنى أن يتبع طريقة واحدة فقط في التعامل مع المراجع أو المصادر ويسير عليها حتى نهاية البحث، وألا تكون الهوامش أو الحواشي مكتوبة بطريقة تختلف عن الطريقة المتبعة في كتابة المراجع في نهاية الفصل، يكون مسار الباحث على نهج طريقة جمعية علم النفس الأمريكية (APA) فيجب أن يستعملها في كل صفحات بحثه وفي كتابة المراجع في نهاية البحث.

الأمر الثاني وهو أنه عند كتابة المراجع في نهاية البحث يجب أن يذكر الباحث فقط المراجع التي يرجع إليها References لأنه ليس من المستحب أن تكتب قائمة المراجع في شكل ببليوجرافيا Bibiography لأن هذا الأمر غير مرغوب عند إعداد البحوث والرسائل العلمية لأنه في ظل الببليوجرافيا قد يذكر الباحث بعض المراجع ذات الصلة بموضوعه ولكنه لم يستخدمها.

خاتمة:

استعرضنا في هذه الورقة بشكل سريع كيفية إعداد خطة أو مشروع البحث وقدمنا بعض الإرشادات التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون خاصة في مرحلة إعداد مشروعات البحث Proposals وعند تقويمها ومناقشتها، وقمنا بتوضيح بعض الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون عند إعداد هذه المشروعات، وكل ما نهدف إليه هو تحسين جودة كتابة مشروعات الأبحاث التي يتم تقديمها للتسجيل في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

ويلاحظ أن هذه الورقة بحد ذاتها لا تعد مصدرا كافيا عند كتابة وإعداد الرسالة العلمية إذ يجب أن يطلع الباحثون على المراجع المتخصصة في إعداد وكتابة البحوث والرسائل العلمية والمراجع المتخصصة في طرق ومناهج البحث حتى يمكنهم إعداد أبحاثهم ورسائلهم بشكل أفضل وعلى أساس علمي ومنهجي سليم، وفي النهاية فإننا نأمل أن تكون هذه الورقة ذات نفع للباحثين الذين يخطون خطواتهم الأولى في البحث العلمي.

والله الموفق والهادي إلى السبيل والإرشاد،

المصادر

مراجع عربية :

- سيد الهواري : دليل الباحثين في تقييم بحوث الترقية والبحث المرجعي، القاهرة : مكتبة عين شمس، 2001.

مراجع أجنبية :

- Aaker, David A. & Day, Gevrge S. *Marketing Research*, 4th ed. NY: John Wiley & Sons Inc., 1990.
- Davis, Gordon B. & Parker, Clyde A. *Writing the Doctoral Dissertation: A Systematic Approach*, NY: Woodbury, Barron's Educational Series, Inc. 1979.
- Gay, L. R. & Diehl, P. L. *Research Methods for Business and Management*, NY: Macmillan Publishing Co., 1992.
- Miller, Johan I. & Tayler, Bruce J. *The Thesis Writing Handbook: A complete one-source Guide for Writers of Research Papers*, Oregon: Washington, Alcove Publishing Co., 1984.

